الرأسي بين خبرا ت محتوى منهج معين وغيرها من خبرا ت في محتويات أخرى في مرحلة تعليمية معينة.

وقد أفرز علماء التربية تنظيمين أساسيين يمكن لخبرات محتوى أي منهج أن تنظم في ضوء أحدهما، وهذين التنظيمين هما:

- **التنظيم السيكولوجي(النفسي):** ويقصد به وضع خبرات محتوى المنهج وترتيبها وفقًا لخصائص نمو التلاميذ وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم.
- **التنظيم المنطقي:** وهو يعنى تنظيم خبرا ت محتوى المنهج وأنشطته وفقًا لطبيعة المادة الدراسية من القديم إلى الحديث، ومن الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المعقد.

ثالثا : الطرائق والوسائل :

تمثّل طرائق التدريس عنصرا مهمّا جدّا من عناصر المنهج فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطا وثيقا كما أنّها تؤثّر تأثيرا كبيرا في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية الواجب استعمالها في العملية التعليمية ، ويمكننا القول أنّ طرائق التدريس هي أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف لأنّها تحدّد دور كلّ من المدرس والطالب في العملية التعليمية ، وهي تحديد الأساليب الواجب اتباعها والوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها.

ويستعمل مصطلح الطرائق والأساليب في المراجع العربية كالمترادفين، دون تمييز في كثير من الأحوال لكن يبدوا أنّ الطرائق أكثر شمولية من الأساليب ، إذ تتضمّن عناصر التعليم والتعلّم

وتنظيم المحتوى ، واستغلال الوسائل التعليميّة...أيّ عناصر تحقيق الأهداف أمّا الأساليب فهي ما يقوم به المعلّم فقط، أيّ أنّ الأسلوب جزء من الطّريقة.

1- المفاهيم المرتبطة بطرق التدريس:[1]

أ- طريقة التدريس: هي ما يتبعه المعلّم من خطوات متسلسلة ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة من أهداف تعليميّة محدّدة.

ب- أسلوب التدريس: هو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلّم والمفضّلة لديه.

ومن أمثلة أسلوب التدريس أن يستخدم المدرس الطريقة الاستقرائية ويلجأ إلى أسلوب التعليم التعاوني مع بعض زملائه ، أيّ قيام أكثر من معلّم بتنفيذ الدّرس ، فأحدهم يقدّم الإثارة والثاني يستقرئ الأمثلة بمشاركة الطلبة والثالث يقوم بإجراء التقويم وهكذا . بينما يستخدم معلّم آخر الطريقة ذاتها بالأسلوب التقليدي معتمدا على ذاته فقط.

ج- استراتجية التدريس: فهي سياق من طرق التدريس الخاصّة والعامة المتداخلة والمناسبة لأهداف الموقف التعليمي ، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف ذلك الموقف بأقلّ الإمكانات وعلى أجود مستوى ممكن.

[1]- ضياء عويد حربي العرنوسي وسعد محمد جبر. مرجع سبق ذكره ، ص ص 105- 106.

أ- معايير اختيار الطريقة المناسبة:[1]

- أن تكون ملائمة للأهداف التعليمية الخاصة بموضوع معيّن
- أن تكون ملائمة للمحتوى
- أن تكون ملائمة لمستوى الطلبة وخلفياتهم المعرفية ومستوى نموهم
- أن تكون اقتصادية في الوقت والجهد ملائمة للإمكانات
- أن تستثير دوافع الطلبة نحو التعلم

2- أنواع طرق التدريس:

هناك عدة طرق للتدريس نذكر منها:[2]

أ- طريقة الإلقاء والمحاضرة:

تعدّ هذه الطريقة من أبرز الطرائق التي تتصف بالسلوك اللّفظي للمعلّم لتحقيق الأهداف فالمعلّم مرسل والتّلميذ مستقبل، فهي تعتمد على قيام المعلّم بإلقاء المعلومات على الطلاب مع استخدام السبورة أحيانا في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها ، في حين يجلس الطّفل هادئا مستمعا مترقبا دعوة المعلّم لترديد بعض ما سمعه من المعلّم.

[1]- محمود داود الربيعي ، مرجع سبق ذكره، ص 67.

[2]- ضياء عويد حربي العرنوسي وسعد محمد جبر. مرجع سابق، ص ص 109-113.

ولعلّ أبرز مزايا هذه الطريقة:

- الاقتصاد في الوقت
- الاقتصاد في التجهيزات الخاصّة
- تدريس مجموعات كبيرة من الطلاب في وقت محدود
- توفير جوّ من الهدوء داخل حجرة الدراسة

أمّا النّقد الموجّه إلى هذه الطريقة فهو:

- تجعل الطالب سلبيا ، وتهمل حاجاته إلى النّشاط والفاعليّة اللاّزمة لنمو خبراته
- تؤدّي إلى شرود الطلاب ذهنيا بسب الملل الذي تحدثه هذه الطريقة
- تركّز على التعلّم المعرفي ، وعلى المستوى البسيط منه (التذكّر) وتهمل المستويات الأخرى إضافة إلى إهمالها مجالي التعلّم الآخرين: المجال المهاري والمجال الوجداني.

ب- المناقشة والحوار:

وهي طريقة التدريس التّي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي حول الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى معطيات أو معلومات جديدة ، وتختلف هذه الطريقة عن طريقة المحاضرة أو الإلقاء بأنّها توفّر جوّا من النّشاط في أثناء الدّرس ، وتتيح مشاركة الطلاب الفعالة في عملية التعلم بدلا من أن ينفرد بها المعلّم.

ولعلّ أبرز مميّزات هذه الطريقة هي:

- تزيد من إيجابية التلميذ ومشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة

- تنمي لدى المتعلّم مهارات اجتماعية لأنّها تعوّده الحديث والإصغاء وآداب الحوار والمناقشة.
- تنمي لدى المتعلّم مفهوم الذّات عندما يحسّ بأنّه قادر على المناقشة والمشاركة والتفاعل
- يمكن استخدام هذه الطريقة في الصفّ التقليدي العادي ، أيّ أنّها لا تحتاج إلى تجهيزات إضافية.

غير أنّ هناك بعض الانتقادات التي توجّه إلى هذه الطريقة منها:

- تتطلّب معلمين مهرة في ضبط الصفّ وإدارة الحوار
- تتطلب معلمين مهرة في صوغ الأسئلة وطريقة توجيهها بحيث تراعي الفروق الفردية وتتناول المستويات المعرفية المختلفة.
- غالبا ما تستبعد هذه الطريقة المواد الحسية والأجهزة التعليمية، مما يحرم التلميذ التعلم بالخبرة المباشرة.
- قد تتحوّل هذه الطّريقة إلى طريقة رتيبة مملّة إذا اعتاد المعلم تكليف التلاميذ تحضير الدّرس في البيت لمناقشتهم بمضامينه لاحقا في الصفّ.

ج- طريقة العرض أو البيان العملي:

يقوم المعلّم وفق هذه الطريقة بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلّم أمام التلاميذ وقد يكرّر المعلّم الأداء ويكرر الطلبة النابهون أداء المهارة المقررة بعده وتحت إشرافه أوّلا ثمّ يقوم باقي التلاميذ بتكرار الأداء حتى إتقانه.

وقد يستخدم المعلّم بعض الأفلام أو التسجيلات التي تعرض الأداء بشكله النموذجي (إلقاء قصيدة ، قراءة درس، إنشاد نشيد، أداء حركة...الخ).

ولنجاح طريقة العرض لابدّ من توافر الشروط الآتية:

- التقديم للعرض بصورة مشوّقة، لضمان انتباه التلاميذ لعرض المهارة أو المهارات المقررة.
- إشراك التلاميذ في أداء المهارة ، وكذلك إشراكهم في مساعدة المعلّم على العرض لزيادة فاعليّتهم.
- تنظيم التلاميذ في مكان العرض ، بحيث يسمح لكلّ منهم رؤية المهارات المعروضة أو سماعها.

رابعاً- التقويم:

ولكي يتضح لنا مفهوم التقويم يجب أن نفرّق بينه وبين مفهوم القياس وأدوات القياس ومفهوم التقييم.

1- المفاهيم المرتبطة بالتقويم:[1]

أ- **القياس:** وهو عمليّة منظّمة يتمّ بواسطتها تحديد كمية أو ما يوجد في الشيء أو الشخص من الخاصية أو الصفة المراد قياسها بدلالة وحدة قياس مناسبة، ويعبر عن القياس بقيمة رقمية كأن نقول أن أحمد قد حصل على سبع درجات من عشر في اختبار اللغة العربية أو نقول أن وزن الطفل 10 كيلوغرام.

[1]- فؤاد محمد ، موسى . مرجع سبق ذكره . ص ص 324-325.

ب- أدوات القياس: تختلف أدوات القياس من صفة إلى أخرى طبقا لطبيعتها، فنحن نستخدم في قياس الأطوال أداة مثل المسطرة أو المتر، ونستخدم في قياس الحرارة الترمومتر أمّا في النواحي الإنسانية فقد نستخدم أدوات مثل الاختبار التحصيلي لقياس الجانب المعرفي لدى التلاميذ ونستخدم أداة الملاحظة لقياس المهارات الأدائية، ونستخدم مقياس الاتجاهات والميول لقياس الجوانب الوجدانية وهكذا .

ج- التقييم: سبق أن قلنا أنّ القياس هو عملية تحديد كم أو مقدار الصفة أو الخاصية فمثلا نقول أنّ التلميذ قد حصل على سبع درجات في اختبار اللغة العربية أو وزن الطفل عشرة كيلوغرام ، وهذه المقادير لا تمثل دلالة معينة إلا إذا قارناها بمعايير معينة ، فنقارن درجة التلميذ (سبع درجات) بمتوسط درجات أقرانه في الصف، فإذا كان هذا المتوسط سبع درجات مثلا فيمكننا أن نقول أنّ هذا التلميذ مستواه متوسط ، أمّا التلميذ الذي يحصل على تسع درجات في نفس الاختبار فيمكن أن نقول أن تحصيله مرتفع وممتاز عن أقرانه.

وعلى ذلك يمكن القول أنّ عملية التقييم تتمثل في إعطاء قيمة أو دلالة لكمية أو مقدار وجود الخاصية أو الصفة في الأشياء أو الأشخاص وذلك بمقارنتها بمعايير مناسبة ، فتقييم الصفة أو الخاصية تعني إعطائها قيمة أو دلالة فنقول قيّم الشيء أيّ قدّر قيمته.

وعمليّة التقييم تستخدم نتائج القياس التي نحصل عليها في إعطاء دلالة لدرجة القياس

د- التقويم: عندما نقوم بقياس مدى تحصيل التلميذ يكون الهدف من ذلك هو تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف عند هذا التلميذ، وتشخيص أسباب هذا الضعف، ومن ثمّ العمل على علاج نقاط الضعف.

وعلى ذلك يعتبر التقويم عملية شاملة لكلّ من القياس والتقييم ، ثمّ تتعدى ذلك لعمليّة التشخيص والعلاج ، فنقول أن تقويم المنهج أي تحديد مدى النجاح أو الفشل لتحقيق أهداف المنهج ، وكذلك نقاط القوة و الضعف به حتّى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأقصى درجة ممكنة.

ومنه يمكن تعريف التقويم بأنّه:" مجموعة الأحكام التي نزن بها أيّ جانب من جوانب التعليم- التعلم وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه واقتراح الحلول التي تصحح مساره وتقوي دعائمه"[1].

يتضح لنا من خلال ماسبق أن التقيم مرحلة قبلية تعني عملية تشخيص مواطن الضعف والقوة في المنهج الدراسي أو في العملية التعليمية ، بينما التقويم فهو مرحلة بعدية وهو يقوم بعلاج مواطن الضعف في البرامج الدراسية طبعا انطلاقا ما ورد من عملية التقييم التي تعتمد على القياس. وبناءا على ذلك أي من خلال المعطيات و البيانات التي يوفرها القياس والتقييم تأتي مرحلة التجديد أو الاصلاح.

[1]- المرجع السابق، ص 326.

إذاً يرتبط التقييم بالقيمة، بينما يهتم التقويم بتعديل أو تصحيح ما أعوج، وعليه فإنّ التقويم يتضمن ضمنيا تحديد القيمة (التقييم) لأنّه دون تحديد قيمة الشيء لا يمكن تعديله أو تصحيحه نحو الأفضل.[1]

2- مميّزات التقويم:[2]

- عملية التقويم بمثابة تقنية، ينبغي أن يشترك في تخطيطها وتطبيقها جميع أطراف العملية التربوية ممن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة، أو لهم علاقة صريحة أو ضمنية بالتعلّم وذلك بهدف إصدار أحكام دقيقة ومضبوطة عن المعلم، المتعلم، المنهج، العملية التربوية ذاتها.
- التقويم أعمّ و أشمل من القياس، لأنّ القياس يعطي فكرة جزئية عن الشيء الذي يقاس فقط بمعنى أنه يقيس مستوى المتعلم من ناحية، بينما يعطي التقويم صورة صادقة وشاملة عن جميع المعلومات كمية أم كيفية ، وسواء أكان ذلك عن طريق القياس أم بالملاحظة والتجريب.
- يشمل التقويم عمليتي القياس والعلاج معا، فهو عملية قياسية وقائية وعلاجية.
- التقويم جزء لا يمكن فصله عن عملية التعليم والتعلم فهو يستمر طالما العملية التربوية مستمرة.
- التقويم عملية تعاونية شاملة يشترك فيها جميع أطراف العملية التربوية.
- لا تقتصر أهداف التقويم على معرفة الواقع الفعلي فقط، بل تمتد لتشمل تحديد المواقع التي تتطلب إمّا تغييرا جزئيا أو تغييرا شاملا من أجل التحديث والتجديد لتحقيق التطوير الأفضل.

---

[1]- مجدي عزيز، إبراهيم. موسوعة المناهج التربوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية ، 2000، ص 510.

[2]- نفس المرجع ، ص ص 511،512.

- تهدف عملية التقويم تعديل الطرق والوسائل التي تستخدم للوصول إلى الأهداف المرغوب فيها كما أنّها قد تؤدي إلى تعديل الأهداف نفسها إذا ثبت عدم ملاءمتها لحاجات المجتمع أو المتعلم أو المادة وعليه تشمل عملية التقويم جميع نواحي شخصية المتعلم من ميول واتجاهات ومهارات واستعدادات وتحصيل دراسي.
- تتضمن عملية التقويم تقدير التغيرات السلوكية سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجمعي والبحث في العلاقات بين هذه التغييرات وبين العوامل المؤثرة فيها.

3- أنواع التقويم:

يمكن تصنيف التقويم طبقا لزمن القيام به والهدف منه كما يلي: [1]

أ- **التقويم القبلي:** وهذا التقويم يتمّ قبل البدء في تدريس موضوع ما لتحديد مستوى التلاميذ قبل عملية التدريس، ويهدف التقويم هنا إلى اقتباس مدى تمكّن التلميذ من المفاهيم و المهارات والمعلومات اللاّزمة لتعلّم الموضوع الجديد، وقد يسمى هذا التقويم أيضا تقويم تمهيدي.

ب- التقويم التكويني: يجرى هذا التقويم أثناء سير عملية التعليم والتعلم نفسها بهدف متابعة التلميذ في تعلمه ، والتأكد من أنّه يسير في اتجاه تحقيق الأهداف المرجوة له بالشكل المناسب بما يوفّر تغذية راجحة تجعل عملية التدريس عملية متطورة حيث يمكن التشخيص والعلاج والبناء في نفس الوقت.

[1]- فؤاد محمد ، موسى. مرجع سابق، ص331.

ج- التقويم التراكمي: ويتمّ هذا التقويم بعد الانتهاء من عملية التدريس بهدف التأكّد من مدى تمكن التلميذ من المهارات والمعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات التي تناولتها عملية التدريس أو بمعنى آخر التأكّد من مدى تحقيق الأهداف المرجوة في ختام الدرس أو الوحدة التعليميّة.

وقد قدّم" لي جيه كرونباخ " توجيهات لإجراء تقويم تكويني ومن أبرزها نجد:[1]

- أطلب معلومات حول التحولات التي تطرأ على الطلاب نتيجة المقرر.
- ابحث عن النتائج المتعددة الأبعاد وعن آثار المقرر على كلّ من هذه الأبعاد
- حدد جوانب المقرّر التي من المرغوب مراجعتها
- اجمع الدلائل عند بلوغ منتصف الطريق إلى تطوير المنهاج حينما يكون المقرر ما يزال جاريا.
- حاول اكتشاف كيف يحدث المقرر أثره وأيّ العوامل تؤثّر فيه
- إستخدم في المراحل التجريبية تقارير المعلم العادية حول سلوك الطالب وتفكيره في جوانب من المقرر.
- قم بدراسة أحداث جرت في قاعة الصف، واستخدم مقاييس الكفاية والمواقف للكشف عن التغيير لدى الطالب.
- لاحظ نتائج البرنامج الجديد العديدة التي تتجاوز كثيرا محتوى المنهاج ذاته، مواقف فهم عام قابلية لمتابعة التعليم وغيرها.

[1]- جون د، مكنيل. المناهج المعاصرة في الفكر والفعل. ط1، ترجمة: عبد الاله الملاح، الرياض: مكتبة العبيكان، 2008، ص 451.

نستخلص مما سبق أنّ التقويم التكويني هدفه هو توفير المعلومات عن البرنامج التعليمي ويحاول معرفة ما إذا كان البرنامج يحقق الهدف المطلوب ، وإذا كان عكس ذلك فيقتضي من المسؤولين عليه إجراء تعديلات وتحسينات لكي يصل إلى ما كان مخطط لأجله.

أمّا التقويم الإجمالي ، فيكون لتقدير أثر برنامج مكتمل فهذا التقويم يوفر معلومات تستخدم لمعرفة ما إذا كان ينبغي متابعة البرنامج أم التوقف عنه أو تعميمه ، وكثيرا ما يؤخذ بالتقويم التراكمي (الاجمالي) لتحديد الأفضل من بين عدة برامج أو مواد متنافسة.[1]

فإنّه يركّز على الدرجة التي يصل إليها تحقيق أهداف البرنامج، والباحث الذي يجري مثل هذا التقويم يسأل نفسه عادة أسئلة مثل:[2]

- كيف تمت ترجمة أهداف البرنامج طويلة المدى إلى أهداف قصيرة المدى ؟
- إلى أيّة درجة أسهم كلّ جزء من البرنامج في تحقيق كل هدف من هذه الأهداف وكيف؟
- كيف تتأكّد من أنّ أيّ تحسين تمّ ملاحظته هو نتيجة لتطبيق البرنامج، ولا يرجع لعوامل أخرى؟

وبإيجاز فإنّ التقويم التكويني يركّز على العمليّة ، بينما يركّز التقويم الاجمالي على النتائج.

[1]– المرجع السابق، ص 451.

[2]– مجدي عزيز، إبراهيم. مرجع سابق، ص 513.

4- وظائف التقويم: يمكن تلخيص وظائف التقويم في الآتي:[1]

أ- وظائف تعليمية: وهذه تتمثّل في:

- الكشف عن حاجات ومشكلات وقدرات وميول المتعلمين بقصد تكييف المنهج تبعا للنتائج التي تكشف عنها عملية التقويم.
- تحديد ما حصله المتعلمون من نتائج التعلم المقصود وغير المقصود، كذا تحديد مدى استفادتهم مما تعلموه، ومن ثمّ يمكن مقارنة هذا بالأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها.
- توجيه عمليّة التعلّم لتسير في مسارها الصحيح، كذا الوقوف على مدى نجاح عملية التدريس المعمول بها.

ب- وظائف علاجية وارشادية: وهذه تتمثّل في:

- الحصول على ما يلزم من معلومات تسهم في إدخال التغييرات اللاّزمة والواجبة في المناهج والأنظمة التعليمية.
- الحصول على ما يلزم من معلومات تسهم في تقسيم المتعلمين في فئات تبعا لإمكاناتهم وقدراتهم الذهنية والتحصيلية ، فيمكن قبولهم في نوع التعليم الذي يناسب أيّاً منهم وبذا يمكن توجيههم حرفيا أو مهنيا.
- الوقوف على مدى كفاية المدرسة ووسائلها ، وتحديد نواحي النقص فيها.

[1]- مجدي عزيز، إبراهيم. مرجع سابق، ص 515.

- الحصول على معلومات كافية ووافية وشاملة عن المتعلّمين وذلك بهدف كتابة تقارير عنهم إلى أولياء أمورهم.

وقد حدد ديركز **خمس وظائف للتقييم وهي:** [1]

- 1- تعريف الطلاب بدرجة إنجازهم في عمليّة التعلّم
- 2- تأمين معلومات تفيد المتعلّم في التّعليم الذّاتي
- 3- وضع الطّالب في الاتّجاه التّعليمي أو البرنامج التعليمي المناسب (الشهادة)
- 4- تحفيز المتعلّم
- 5- تقييم فعالية البرامج التعليمية

[1]- ر. غاريسون وتيري أندرسون. التعليم الالكتروني في القرن الحادي و العشرين : إطار عمل للبحث و التطبيق . تر: محمد رضوان الأبرش ، ط 1 ، الرياض: مكتبة العبيكان ، 2006، ص 165.